

محاضرات خارجية - مصر - لقاءات - اللقاء الأول مع الشعراوي - فقرة ٠٧-٠٨ : التوجيه الشفهي والتوجيه الكتابي

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٠-٠١-٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

### فائدة التوجيه الشفهي والتوجيه الكتابي :

سيدي ... أيهما أشدُّ نفعاً وأطول أمداً أن ينكبَّ الداعية على تأليف الكتب أم على توجيه الناس ؟ العملية تخضع لوجود المجال ، فالفاعل شيء ، والقابل شيء آخر ، والناس لا تُفرَّق بين الفاعل وبين القابل ، فأنا حينما أوَّلِفُ كتباً ، هذه الكتب لن يقرأها إلا المتعلم ، وغير المتعلم إن لم يتوافر له من يعلمه بلغة الخطاب سيضيع ، لذلك أعتمد لغة الخطاب ، الأولى لغة التفاهم .. لغة اللسان .. لكن عيب لغة اللسان هو أنني حينما أريد أن أستذكر ما قيل لا ينفعني في هذا إلا الكتاب . وللكتاب ميزة أخرى .. وهي أنني حرٌّ في أن أقرأه في الوقت الذي أريد ، بينما المتكلم يقيدني بالوقت الذي يريده هو ، فالحرية له وليست لي ، والحقيقة أننا بحاجة إلى المتكلم وإلى الكتاب معاً ، وكلاهما لازمان ومتكاملان ، لكن هناك مرحلة لا بد فيها من لغة الخطاب ، وهي مرحلة الطفولة ، وهي أخطر مراحل الإنسان ، فالطفل حينما تتكوّن لديه حاسة الإدراك ، وبمجرد ما تأخذ وظيفتها تبدأ عنده مرحلة التعلم ، فالمعلم يعطيه عن طريق لغة الخطاب شيئاً فسيئاً ، وليس من المعقول أن ننتظر حتى يقرأ .. ، عندها تتكون للطفل ذاتية مشوّهة يصعب ليُّها وتغييرها ، فلا بد من استخدام لغة الخطاب الأولى مع الأطفال ، وغير المتعلمين .

والحمد لله رب العالمين